قادة الحراك لم يتفقوا منذ 1986م.. وفرقاء 2011م اجتمعوا على طاولة واحدة

ما الذي تغير على قاعة وأروقة موفمبيك

(ما أطول الوقت والعاشق يعاني).. هكذا تمضي عقارب الوقت ببطءٍ من اللحظة الأولى التي شكّل فيها المشير عبدربه منصور هادي، رئيس الجمهورية طاقماً طبياً مكوناً من (565) طبيباً يمنياً، ينتظر اليمنيون لنتائج التشخيص الأولية التي سيخرج بها الفريق الطبي محدداً بها مسار فتح الجراحات السياسية المزمنة لاستئصال ورم السياسة الخبيث من قلب سفينتهم التي تاهت في محيطات الجدل العدمي منذ (50) عاماً من تاريخ اليمن المعاصر.. وبين تراكُم التعقيد والفواصل الزمنية خلال نصف

قرن ثمة أمل كبير، يقرع أجراس الحذر في ذاكرة الحكمة اليمانية، عكسته الأجواء التي خيمت على الجلسات العامة لمؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي اجتاز تسعة أيام غيّرت ملامح الصورة الذهنية المتوقعة للحظات الأولى للقاء فرقاء السياسية والصراع.. لكن كيف حصل ذلك؟ وماذا على الطاقم الذي يدرك الآن مسئولية التحول إلى فرق عمل مهمتها فتح الجراحات ومعالجتها؟؟

كتب/ محمد محمد إبراهيم
mibrahim734777818@gmail.com

الكل منتظر على ظهر السفينة خارج غرف العناية المركزة، بينما أطباء الحوار والتصالح والتسامح يشارفون على أخطر مراحل استعادة الوضع الطبيعي لنبض محرك السفينة صوب ساحل الوحدة والسلام والديمقراطية..أوشك العزم على الانطفاء..لكن للسفينة ربانٌ آخر، أستلم الراية في 28 فبراير 2012م يمضي بخطى وثابة محاطاً بعناية الله ، ومـؤزّراً بنوايا طاقمه- إن صدقت- ودعم أشقائه الخليجيين وتعاون اصدقائه الدوليين..وللسفينة أيضاً مجدفون شدّوا أشرعة الإصرار، ونشّطوا مجاديف النجاة، مسرجين في أفق الخطر بوارق تحْدُو الركب اليماني إلى شاطئ النور..ربما اقترب الأطباء من غور الجراح، لكن بينهم ونجاح العملية القيصرية، مندبٌ إلى القضية الجنوبية الأكثر إيلاماً ونزفاً، وعبابٌ ضاعفتها ست حروب شكلت معضلة قضية صعدة، ومضايقٌ حرجة إلى حل عقدة التنمية المزمنة جغرافياً وبشرياً.. وعتّو ريح - محملة بأعراض أخونة مصر و"فدرلة" السودان- لبدت نقطة الضوء إلى شكل الدولة اليمنية المدنية الحديثة، ذات الكيان الموحد الخالي من كلسترول السياسية وجلطات الحروب..

كوادر يمنية فتية تدير مجريات أكبر حوار سياسي

الصورة الذهنية

صـورة الـعـراك بـالأيـدي، ورفـع السلاح، وإطلاق عنان الشتائم، كانت مسيطرة على ذهنية الكثير من اليمنيين وغير اليمنيين، تجاه نقائض الصراع السياسي والقبلي والمجتمعي، وذلك عند التقائها في قاعة، ترتجف وسطها طاولة تتسع لكل أسباب الخلاف والاحتراب التي أشعلت فتيل الاقتتال في الجنوب والشمال والوسط وشمال الشمال.. هكذا كان الجميع يتخل المشهد، بالتقاء قادة الحراك، أولا ببعضهم -إذ لم يلتق البعض منذ يناير 86م ومروراً، بـ94 و2011م وما بينهما-..ثم التقاؤهم بمجيزي صيف 94م ومديري عملياتها ورحاها وشررها التي "وَكـرَتْ" في خاصرة الوحدة اليمنية، ثم التقاء أساطين الحروب الستة التي دارت رحاها في جبال مران وما حولها ملتهمة الآلاف من أرواح الشعب اليمني، الذين خيّلتْ لهم لعنة الجنتين- في لحظة مستعادة من مقام : "ربنا باعد بين أسفارنا" - إن بعضهم لبعض عدو، ليكتشفوا بين الحُطام، أن لا عدو للإنسانية والسّلام سوى الشيطان، الذي زين خلافهم الحاكمي والعقدي والسياسي، منتقلاً بنقائض الصراع إلى العاصمة صنعاء .. ليحوّلها إلى مدينة لا تعدو عن جوف بيضة اسمها السياسة..تتناحر فيها قوى يمنية أتعسه الحظ بجرح أورق شعراً، وابتسامة تحولت إلى خنجر سمٍ خاصرة القصيدة..

رويداً، رويداً.. تعج القاعة بكل الفرقاء الذين كان الجميع يتابعهم باهتمام "متلفز" وهم يكّشرون أنياب الحرب.. معلنين الموتَ في سبيل قضية مُثلى، كلهم يسميها "الوطنية"..بيمنا الوطن ينتحر موتاً من لعنات الغضب، بين الحصبة، وصوفان، ونُقم وكنتاكي، والستين والخمسين، وعلى مشارف العاصمة، بجهاتها، الأربع، ومثل ذلك يجري في عدن وحضرموت وعمران وصعدة وتعز..مغذياً شرايين البلد والمدن والحضر، ببراميل تقطع، تفرض سطوة الفرد والقبيلة، في أخذ حقوقه، ولو من الطرق المكتظة بالفرار.. في لحظة افتتان قوى الدولة والقبيلة، والمجتمع بحجم ربح المستقبل المتوقع: بأن ينتصر فريقٌ يمني بإطفاء جذوة فريقٌ يمني آخر..

المتمترسون خلف السلاح في الأماكن المذكورة.. والمتمترسون خلف الرؤى التكفيرية والتشهيرية، واستغلال الدين، وعشاق المصالح وتجار الحروب، ودعاة التجديد، وأقصى اليمين، وأقصى اليسار وما بينهما، وما بعدهما من قوى أدلجها الماضي وفرزها الحاضر وينتظرها المستقبل على بساط من أمل لإصلاح الحال..

صادق الأحمر ومحمد الشأيف.. وحمير الأحمر وابن عزيز.. وسلطان البركاني ومحمد قحطان.. ومحمد علي أحمد والناخبي.. والقهالي والحوثي وحسين الأحمر.. والعليمي ونعمان.. والعواضي والعتواني.. وحسن زيد ومحمد اليدومي.. وتوكل كرمان وأمل الباشا، وأروى عثمان، وفائزة الباشا،.....إلخ..

الجميع احتربوا وخسر الوطن، وجميعهم ابتسموا وتصافحوا، وتبادلوا التحايا والحكايا وشيئاً من الطرائف، فنسجوا أملاً جديداً يرى الوطن فيه نافذة الخلاص، التقوا جميعاً فعمروا صرحاً بردّوني الابتسامة والتفاؤل: (على شفاه الندى كالنرجس انفتحوا/ وكالروابي على ريح الشتاء كبروا/ كأنهم من قناديل المحال ومن صحو البدايات قبل الأعصر انهمروا)..حضروا وغابت السياسة، أتوا وتركوا السلاح، قلبوا الصورة الذهنية عن الحرب رأساً على عقب، ورسموا لوحة بؤرتها الضوئية مبتدأ التصالح، وخبر الصراع.. استدارت بنقاشاتهم الجانبية شوارد الذكريات، ولكن نقَصَ من الكيل ابتسامات عبده الجندي التي كانت تضيء ليالي عاصمتنا الحالكة، ونفوساً أتعبها الحزن، فعشقت الابتسامة ولو على هدير المدافع..

قيادة مسئولة

في افتتاح مؤتمر الحوار يوم الـ(18) من مارس الجاري، أزال المشير عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية كل لبس عن قدراته القيادية للبلاد وللحوار الوطني- التي كانت مخبوءة تحت لسان الصمت_ مُثْبتاً ظنون وبشارة اليوم اليماني الأغر الرئيس السابق علي عبدالله صالح - حين سلمه راية البلاد في 28 فبراير 2012م، وبعد وفاق جماهيري ديمقراطي حصده هادي في الانتخابات الرئاسية المبكرة 12 فبراير 2012م، بأنه اليد الآمنة القوية، على أخذ زمام القافلة إلى الأمام، وصولاً إلى محطة أكثر إشراقاً وديمقراطية وتماسكاً..وكانت رسالته قوية على قاعة موفمبيك في افتتاح الجلسات العامة، افتتح العمل باهتمام وحضور إقليمي ودولي كبيرين وذهب إلى مهامه، موكلاً المهمة إلى طاقمه الماهر..لتسير مجريات الحوار كما هو مخطط لها.

إدارة شابة

الحركة المستمرة على الدوام بين الصفوف والمجاميع وورش العمل المرافقة للجلسات التمهيدية التي شهدتها فعالية الحوار الوطني على مدى الفترة الماضية، التي شهدتها الجلسات العامة لمؤتمر الحوار الوطني الشامل..

هكذا وجدنا أعضاء الأمانة العامة وطاقمهم العامل بنشاط دؤوب لا يخذل، ولا توهنه توقعات الصعاب والجدلً الحتمي على طاولة الاختلاف بين الفرقاء..بالكاد وعلى عجل من الوقت وزحام الحركة تصل إلى أمين عام مؤتمر الحوار الدكتور أحمد عوض بن مبارك الشخص الإداري الأول في هذا الزخم التاريخي الاستثنائي، يفتح أذنيه محسناً الاستماع، للكل مستوعباً جسامة المهمة في إدارة مؤتمر تجتمع فيه أسباب ورموز الخلاف والأزمة اليمنية، تمكن من إدارة أعمال اللجنة الفنية للتحضير للحوار الوطني بنجاح وبشهادة الجميع.. يعمل مع نائبيه الشابين ياسر الرعيني وأفراح الزوبة، على رأس كادر يمني شاب، ذي رؤية طموحة تفان كبير فأداروا هذه الحضور أمنياً وتنظيماً وإعلامياً..

فـ(56) شاباً وشابة من الإداريين في كل لجان العمل الإدارية، و(20) مدرباً ومدربة نفذوا ورشات تدريبية على مستوى عال من النجاح والإتقان والإقناع..و(35) من كادر اللجان الأمنية داخل الفندق كلهم شباب، و(60) شاباً وشابة من منسقي الفعاليات.. يعملون كخلايا نحل نشطة على الدوام وبلا ملل أو تقاعس..

اللافت للانتباه أن من بين صفوف هذا الطاقم الإداري شباب حبذوا العمل طوعياً وبلا مقابل حيث يوجد نحو (62) شابا وشابة من المتطوعين في سبيل إنجاح هذه الفعالية.. فاستطاعت القيادة الإدارية للأمانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني، بهذا الكادر الشاب المتناغم اجتياز كثير من المشاكل والانتقادات والتداخلات والاعـتراضـات التي تأتي من بعض الأعضاء الذين ينسون أحياناً رسالتهم وعملهم الجمعي فتبدأ مشاكلهم الشخصية إلى الحد الذي يربك الانسجام داخل القاعات فتسمع مايكروفون القاعة يردد (يا صاحب الضائعة)، لكن ابتسامة منسقي الفعاليات ومشرف النظام والتنسيق داخل القاعة هو الفيصل في حل التفاصيل وإعادة الأمور إلى مجراها.

الشيخ صادق الأحمر: لن ينجح الحوار إلا بإرادة يمنية

الثورة/ نورالدين القعاري

قال الشيخ صادق الأحمر، عضو مؤتمر الحوار الوطني لـ(الثورة) أن مؤتمر الحوار لن ينجح إلا بإرادة يمنية خالصة.

وأضاف: لابد من أن تتوفر للشباب نسبة لأن العدد الموجود يدل على أنهم مشاركون بشكل قليل في مؤتمر الحوار ويجب على الشباب بالذات أن يكونوا متواجدين أكثر من غيرهم في مؤتمر الحوار الوطني، وكذلك الآخرين الذين لم يدخلوا في الحوار مثل العلماء والتجار وأنصار الثورة والأكاديميين وشريحة المشائخ والقبائل ولا أحد ينكر أنها مهملة.

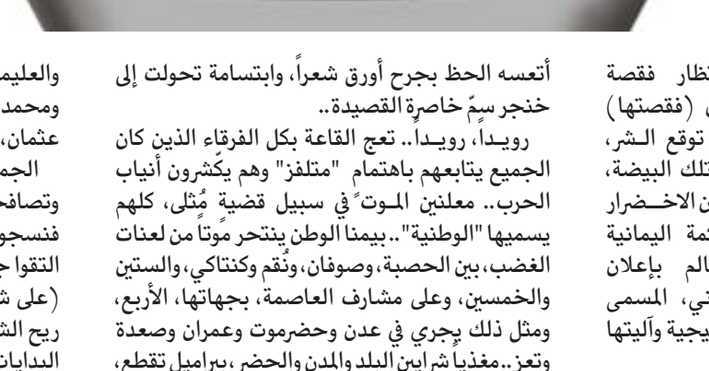

عرب: النقاش الجاد سيبدأ الآن

أوضح اللواء حسين عرب، عضو مؤتمر الحوار أنه لا أحد يستطيع أن يتحدث اليوم بما سيخرج به مؤتمر الحوار الوطني لأن المشاركين لم يضعوا مشاركاتهم في إطار مجموعاتهم.

وأضاف لـ"الثورة" مؤتمر الحوار الوطني سيقوم بحل القضايا التي تواجه الشعب اليمني بشكل عام والقضية الجنوبية هي مفتاح الحل وحتى الآن لم تبدأ الحوارات كمجموعات وما يدور في اجتماعاتنا اليومية هو عبارة عن شرح لمجموع القضايا.

وأشار: سنناقش الأمور بشكل جدي بعد الإعلان عن أسماء أعضاء فرق العمل التسع في مؤتمر الحوار الوطني التي ستكون هي مرحلة الاجتماع على الطاولات وسنناقش جميع القضايا ومنها القضية الجنوبية.

وأردف قائلاً: ما يهمنا هو أن نخرج بالقضية الجنوبية بما يهم شعب الجنوب ولا يستطيع أي إنسان أن يتكلم اليوم بما يمكن أن يخرج به مؤتمر الحوار الوطني لأننا داخلون في المؤتمر وإلا لما دخلنا إلى مؤتمر الحوار الوطني، وسنناقش كثيراً من الأفكار بعقلية وسنخرج بكل ما يرضاه الشعب الجنوبي.

وفاء: المجتمعات تقاس بتقدم المرأة

أكدت وفاء عبدالفتاح اسماعيل علي الجوفي، عضو مؤتمر الحوار، أن المرأة الجنوبية كانت لها مكانة ونشاط كبير بارز قبل الوحدة وأن المجتمعات تقاس بتقدم المرأة.

وفي تصريح لـ"الثورة" قالت وفاء عبدالفتاح اسماعيل المرأة الجنوبية ناضلت وكان لها حضور كبير في الماضي ولها مكانة ونشاط نشعر أن هذا المجتمع تطور وتمدن، منوهة " لابد أن تعمل الحكومة بالنهوض بالمرأة لمشاركتها في كل المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية وهي التي ستساعد وتقاس المجتمعات بمدى تقدم المرأة وكلما كانت المرأة متخلفة يكون المجتمع متخلفاً".

وأضافت: شاركنا في مؤتمر الحوار الوطني من أجل أن نتحاور ونخرج بصورة توافقية .